المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
وكالة الجامعة لشؤون المعاهد العلمية
الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج

الأدب العربي وتاريخه

في العصر الحديث

للسنـة الثالثـة الثانويـة

طبعة ١٤٣٧هـ

يوزع مجاناً

ح جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج بالجامعة.
الأدب العربي وتاريخه في العصر الحديث للسنة الثالثة الثانوية بالمعاهد العلمية. الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج بالجامعة.. الرياض، ١٤٢٧هـ
(١١٤) ٢١,٥ × ٢٧ سم.
ردمك: -٦٨٥-٠٤-٩٩٦٠
١- الأدب العربي - تاريخ - كتب دراسية.
٢- الأدب العربي- نقد - العصر الحديث
٣- التعليم الثانوي - السعودية - كتب دراسية أ- العنوان.
ديوي: ٨١٠,٩ ١٤٢٧/٣١٧٨

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٣١٧٨
ردمك: ٠-٦٨٥ -٠٤-٩٩٦٠

للتواصل مع الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج
هاتف: ٠١١٢٥٨٢٢٢٢ ، فاكس: ٠١١٢٥٩٠٢٤٩
بريد إلكتروني (mnahj@imamu.edu.sa)
أو من خلال بوابة الجامعة الإلكترونية (www.imamu.edu.sa)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الخلق، نبينا محمد بن عبد الله أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن الأدب العربي – شعره ونثره – من الفنون التي يجمل بطالب العلم الإلمام بها، والتزود بقدر مناسب منها؛ وذلك لما للأدب من أثر بالغ على ثقافة المتعلم وأسلوبه في نقل ما يحمله من فكر وعلم مقروء أو مسموع.

وأدب كل أمة يعبر عن حضارتها وثقافتها وقضاياها ويصور حياتها بما فيها من أفراح وأتراح، وآلام وآمال.

والاطلاع على فرائد الأدب وشوارد نصوصه، وممارستها دراسةً وحفظاً، تنبِّه المواهب الأدبيّة الكامنة، وتكشف الاستعداد الفطري لممارسة الإبداع الأدبي، وتضع الطالب على الطريق الصحيح لخوض تجربة الإبداع.

ونحن هنا نقدم هذا الكتاب لطلاب السنة الثالثة الثانوية في المعاهد العلمية؛ نعرض فيه بعضاً من الصور للأدب والأدباء في العصر الحديث.

ومما تهدف إليه دراسة الأدب في هذه السنة ما يلي:

١- ربط الأدب بقيم الإسلام ومبادئه وتوظيفه في الجوانب البناءة في الحياة.

٢- تعريف الطالب بالمدارس والتيارات الأدبية الحديثة مع تعزيز الجانب الإيجابي المتفق مع قيم الإسلام عند عرض تلك المدارس والتيارات.

٣- تنمية ملكة التذوق الأدبي للنصوص الأدبية.

٤- تنمية حب الطالب للغته العربية لكي يدرك جمالها ويعتز بها ويدافع عنها.

٥- إعطاء تصور عن الفنون الأدبية الحديثة كالمقالة والقصة.

ولتنفيذ تلك الأهداف يحسن بالمدرس مراعاة ما يلي:

١- العناية بالنقد الأدبي للنصوص والمواقف الأدبية وذلك باستخدام المقاييس النقدية والبلاغة التي درسها الطالب للاستفادة من تلك القواعد والمصطلحات وترسيخها في الذهن عن طريق النصوص.

٢- النقد التربوي والخلقي للنصوص والمواقف الأدبية عندما تدعو الحاجة لذلك.

٣- إشراك الطلاب في الشرح والاستنباط، والتقليل من طريقة الإلقاء والسرد للمعلومات.

٤- العناية بالشرح اللغوي للكلمات، وبيان ما غمض من المعاني.

وأخيراً فإننا في الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج نسعد بتلقي ملحوظات الإخوة الزملاء من المدرسين حول الكتاب، ونثق في قدرتهم على تقريب المادة العلمية للطلاب بطرق التدريس المناسبة، وتحبيب الأدب إلى عقولهم وعواطفهم، وترغيبهم في قراءة نصوصه، وحفظ الجيد منها، والاطلاع على سير أعلامه ورواده.

رزقنا الله جميعاً الإخلاص في القول والعمل، وجعل خدمة لغة القرآن الكريم ذخراً يوم لا ينفع مال ولا بنون، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والله الموفق والمستعان.

الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج

الفصل الدراسي الثاني

توزيع المنهج للفصل الدراسي الثاني

الأسبوع وتاريخه	الموضوعات	ملحوظات
الأول	الأدب في المملكة العربية السعودية: عامل نهضة الأدب السعودي.	واجب منزلي فيما سبق
الثاني	الشعر قبل توحيد المملكة: نشأته وموضوعاته وأبرز أعلامه.	
الثالث	الشعر بعد توحيد المملكة: أغراضه: شعر الدعوة الإسلامية، الشعر الاجتماعي، الشعر الوطني، أغراض أخرى.	
الرابع	اتجاهات الشعر السعودي: الاتجاه المحافظ: خصائصه الموضوعية والفنية	
الخامس	الشاعر محمد بن عثيمين وقصيدته في مدح الملك عبد العزيز (يحفظ منها عشرة أبيات).	واجب منزلي فيما سبق
السادس	الشاعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي وقصيدته "بعد الستين" (تحفظ القصيدة".	
السابع	الاتجاه المجد: خصائصه الموضوعية والفنية.	
الثامن	اختبار منتصف الفصل الدراسي الثاني.	واجب منزلي فيما سبق
التاسع	الشاعر حسن بن عبد الله القرشي وقصيدته "عالم متحد" (تحفظ القصيدة) الشاعر محمد بن علي السنوسي.	
العاشر	النثر وفنونه: نشأته وتطوره، المقالة: أنواعها وموضوعاتها.	
الحادي عشر	الكاتب حسن بن عبد الله آل الشيخ ومقاله "من البخيل" (يحفظ من الفقرتان الأولى والثانية).	
الثاني عشر	القصة وأنواعها، حامد دمنهوري وروايته "مرت الأيام".	واجب منزلي فيما سبق
الثالث عشر	الخطابة: أنواعها وموضوعاتها. مقطع من خطبة الملك فيصل "طريق العزة الإسلامية" (يحفظ منها الفقرة الثانية).	
الرابع عشر	من خطبة للملك فهد- مراجعة.	
الخامس عشر	**مراجعة عامة**	

الأدب في المملكة العربية السعودية

عوامل نهضة الأدب السعودي:

يمكن إجمال تلك العوامل فيما يلي:

١- توحيد البلاد وإطلاق اسم واحد عليها (المملكة العربية السعودية) عام ١٣٥١هـ، فقد وحّد ذلك انتماء الأدباء وقرّب مشاربهم والعوامل المؤثرة في ثقافتهم.

٢- بدء التعليم النظامي، المعتمد أسلوب المراتب التي يترقى فيها الدارس حتى المرحلة الجامعية، وكان بدؤه عام ١٣٤٤هـ حينما أنشأ الملك عبد العزيز إدارة المعارف (وزارة التعليم حالياً)، فباشرت تنظيم التعليم وطفقت تتوسع فيه وتطوره، وأنشئت بعدها معاهد ومدارس مختلفة التخصص كدار التوحيد في الطائف والمعاهد العلمية، والمدارس العسكرية والصحية والفنية التي طُوِّر بعضها اليوم فصار جامعة أو كلية أو معهداً عالياً.

٣- إنشاء الجامعات وكانت أولى الكليات في المملكة كلية الشريعة واللغة العربية في مكة المكرمة إذ أنشئت عام ١٣٦٩هـ، وقد توسع التعليم الجامعي اليوم حتى صار عدد الجامعات ثلاثين جامعة غير الجامعات والكليات الأهلية والكليات الصحية وكليات المعلمين والكليات العسكرية وغيرها. ولاشك أن للتعليم أثراً في تهيئة العقول لتقبل الأدب والفكر وترويضها على فهمه واستيعابه والتأثر بما فيه.

٤- تأسيس المطابع وإنشاء الصحف، ومن أوائل المطابع ذات الأثر مطبعة (طيبة الفيحاء) التي أسست عام ١٣٤٦هـ، وفيها طبعت جريدة (المدينة) التي مازالت تصدر. وسائر مدن المملكة اليوم لا تكاد تخلو من المطابع الحكومية والأهلية، وقد يسرت تلك المطابع إصدار الصحف ومن أقدمها صحيفة (أم القرى) التي صدرت عام ١٣٤٣هـ، كما كان للمطابع أثر في

تنشيط الحركة الثقافية والفكرية، فقد سهلت نشر الكتب واقتناءها.

٥- اجتلاب وسائل الاتصال الحديثة والإفادة منها، كالإذاعة والتلفاز والحاسوب ووسائل النقل.

٦- الاطلاع على الآداب العربية الأخرى والآداب الأجنبية، ولذلك الاطلاع أثر بيّن في اكتساب الأدباء ثقافاتٍ جديدةً وأساليبَ تعبيرٍ وفنونا لم يألفوها من قبل.

٧- إنشاء الأندية الأدبية وعددها اليوم ثلاثة عشر نادياً، والمراكز والمؤسسات الثقافية التي تعنى بالبحث العلمي ومن أبرزها مكتبة الملك فهد الوطنية التي تولت توثيق النتاج السعودي وحفظ تراث البلاد، ودارة الملك عبد العزيز، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة، ومؤسسة الملك فيصل الخيرية التي تمنح جائزة سنوية كل عام في فروع العلم.

٨- تشجيع الدولة للأدب، بمنح جائزة تقديرية وأوسمة للأدباء، وتكريم بعض الشخصيات ذات الأثر الفكري والأدبي في المهرجان الوطني للتراث والثقافة.

الشعر قبل توحيد المملكة العربية السعودية

نشأته وموضوعاته وأبرز أعلامه:

يعد الشعر في الأقاليم التي انضوت تحت اسم (المملكة العربية السعودية) امتداداً لواقع الشعر في سائر بلاد العرب آنذاك، فهو مثقل بالتكلف البديعي، قد انهمك أصحابه في النظم العلمي الذي تغلبه روح العلم وأساليبه، لأن غالب الناظمين هم من العلماء الذين اتخذوه وسيلة لبث العلم والتوجيه والإرشاد؛ ولذا كثر نظم العلوم والمتون والقصائد الإخوانية، وفشا في كثير منها اللحن والتجاوز اللغوي لأن هم الناظم إيصال الفكرة دون العناية بقالبها.

ومن المهم الإشارة إلى أن عزلة أغلب أقاليم الجزيرة العربية عن سائر الأقطار قد مكنت للعامية، فكان أغلب النتاج الشعري منظوماً بالعامية، و لم يقو عود الشعر الفصيح إلا بعد الدعوة السلفية في نجد التي اتخذه شعراؤها وسيلة لنشرها.

أما **موضوعات الشعر** في تلك الفترة قد كان أبرزها في نجد نصرة الدعوة السلفية، بشرح فكرها ومدح رجالها ورثائهم، وهجاء مناوئيها، ومن شعرائها: سليمان بن سحمان وعبد العزيز بن معمر وعبد اللطيف آل الشيخ.

أما في الحجاز فلم تغب الأغراض القديمة من مدح وهجاء ورثاء وغزل، بالإضافة إلى شعر سياسي قيم المادة متواضع الفن عند شاعر المدينة المنورة إبراهيم الأسكوبي، ومن شعراء الحجاز غيره: عبد الجليل بُرادة وعبد الواحد الأشرم.

وفي الأحساء كانت الإخوانيات أظهر الأغراض وأغزرها، دون أن تُترك الأغراض القديمة، ومن شعراء الأحساء: حسين بن غنام وأحمد بن مشرف وعبد العزيز العَلَجي وعبد العزيز المبارك الذي نظم قصيدتين في مناوأة الاستعمار البريطاني للخليج، وهما مهمتان فكرة لا أسلوباً.

وكذلك نجد في عسير وتهامة، فالغالب هو الأغراض القديمة، وبخاصة وصف المعارك والحنين إلى الأوطان، وكان لبعضهم أثر في نصرة الدعوة السلفية في نجد نظماً، ومن شعراء هذين الإقليمين: عبد الله النعمي، وعبد الرحمن البهكلي، ومحمد الحفظي، وعلي السنوسي.

والناظر في نتاج شعراء هذه الفترة لا يجد فيه تناولاً شعرياً عالياً، فالأساليب غالباً ركيكة، واللغة ضعيفة، والمعاني تقريرية مباشرة، ولكنه – مع ذلك- مهم في التأريخ للأحداث السياسية والحركة الثقافية، وفي بيان البيئات الاجتماعية آنذاك.

الشعر بعد توحيد المملكة

أغراضــه:

تعددت أغراض الشعر وتنوعت تبعاً لما سلف ذكره من مؤثرات، واتسع مفهـــوم الـــشعر، وخرج عن إطار الأغراض الشعرية القديمة، ويمكن إيجاز أهم الأغراض فيما يلي:

شعر الدعوة الإسلامية:

وهو الشعر الذي يدعو إلى القيم الإسلامية بطريق مباشر، كالحض الصريح علـــى الالتـــزام بالإسلام ومبادئه، أو غير مباشر، كذكر تلك القيم بأسلوب يرغّب فيها ويحث على التحلي بها.

وشعر الدعوة الإسلامية ليس مضموناً فحسب، بل إن له خصائص فنية غير مستقلة عن سائر الأغراض، وهو عُرضة للضعف والقوة كسائر الاتجاهات، والمعوّل في هذا على قدرة الشاعر وقوة موهبته.

وقد كان للشعراء السعوديين نتاج مهم في هذا الجانب؛ نظراً للنـــزعة الدينية الغالبة على أبناء المملكة التي تضم الحرمين الشريفين وترعاهما، وتطبق الشريعة الإسلامية في مجالات الحياة المختلفة.

ومن أظهر المعاني المنضوية تحت هذا الغرض بيان قيم الإسلام، والدعوة إلى الفضائل، ومناجاة الخالق عز وجل، ومحاربة المبادئ الهدامة، والدعوة إلى التضامن الإسلامي، ووصف واقـــع الأمـــة الإسلامية، ووصف المشاعر الروحية في المناسبات الدينية كرمضان والعيدين والحج.

ومن أبرز الشعراء الذين ظهرت لديهم النـــزعة الإسلامية محمد بن علي السنوسي، ومحمـــد هاشم رشيد، وزاهر الألمعي، وعبد الرحمن العبيّد، وعبد الرحمن العشماوي، وأحمـــد البـــهكلي، وصالح الزهراني، وحبيب بن معلى المطيري.

الشعر الاجتماعي:

ويراد به الشعرُ المعبرُ عن قضايا المجتمع، الواصفُ لأحداثه وعاداته وتقاليده، وما يحفل به من

مظاهر حسنة أو رديئة، ممزوجاً بالدعوة إلى الإصلاح والتغيير المحمود.

وهذا الاتجاه – وإن غلبت عليه اللغة التقريرية – يحوي جماليات تعبيرية ذات قيمة فنية جيدة.

ومن الشعراء السعوديين الذين وظفوا شعرهم في خدمة قضايا المجتمع: أحمد العربي، وعبد الله بن خميس، وسعد البواردي، وعلى النعمي.

الشعر الوطني:

وهو الشعر الذي يتعرض للوطن فيشرح آماله أو يبكي آلامه، أو يتغنى بأمجاده وحاضره، أو يصف معالمه وآثاره.

ويندرج فيه معان كثيرة، منها ما قيل في الحنين إلى الوطن بعامة (المملكة) أو إلى بلد أو مدينة معينة، وذكر مظاهر الجمال ووصفها، وكل ما قيل إظهاراً للتمسك بالوحدة الوطنية أو رداً لدعاوى المغرضين.

والانتماء الوطني ظاهر عند جميع الشعراء السعوديين وإن – تفاوت مقدار ظهوره – ولكننا نجد نماذج جيدة منه في شعر محمد حسن فقي، وحسن القرشي، وعبد الله بن إدريس، وغازي القصيبي، وإبراهيم مفتاح، وعلي صيقل.

أغراض أخرى:

ومنها الرثاء الذي مجّد الشعراء من خلاله خصال المرثيين وآثارهم، وأغلب المراثي قيلت في ملوك الدولة وعلمائها ورجالاتها المؤثرين في مسيرتها، ومن نماذجها القصائد التي رُثي بها الملك فيصل رحمه الله، والقصائد التي رُثي بها الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله.

والمدح غرض بارز عند عدد من الشعراء السعوديين، أبرزهم أحمد بن إبراهيم الغزاوي الذي مدح الملك عبد العزيز وبعض أبنائه، ومحمد العقيلي ومحمد الدبل.

ومن أغراض الشعر السعودي: **الغزل**، الذي يجيء عفيفاً، ليس فيه خروج عن الدين أو استهانة بالقيم، ومن الشعراء المُجَلِّين فيه:طاهر زمخشري، ويحيي توفيق حسن، وعثمان بن سيار، واحمد الصالح (مسافر).

ومن أغراضه **الشكوى**، ويندرج فيها ما يظهره الشاعر من أسى على تهاوي آمال أو تحسر على فوات منى، أو ألم من مصاب ونحو ذلك، ويعد حمد الحجي أبرز الشعراء الذين سيطرت الشكوى عليهم، وكذلك – ولكن بنحو أقل- محمد حسن فقي، وعبد الله الزيد، وحسين العروي.

وتأتي أغراض أخرى ضمن الأغراض المذكورة أو مستقلة، **كالفخر، والوصف والإخوانيات**. وبعضها يدخل في الأغراض الكبرى، فمدح قادة البلاد – مثلاً- ينطوي على شيء من الروح الوطنية، وبعض القصائد الإخوانية تدخل في الشعر الاجتماعي وهكذا.

وكثير من دارسي الأدب يتناولون معاني الشعر ضمن دراسة الاتجاهات – كالاتجاه الوجداني والاتجاه السياسي والوطني والاتجاه الاجتماعي – ويدرجون الأغراض المذكورة ضمنها.

أسـئلــة

١- لماذا عُدّ الشعر قبل توحيد المملكة مهماً من الناحيتين التاريخية والاجتماعية؟

٢- لماذا عُدّت الجوائز التي تمنح للأدباء عاملاً من عوامل النهضة الأدبية؟

٣- ما القيمة الموضوعة لشعر الدعوة الإسلامية؟

٤- لماذا غلبت التقريرية على الشعر الاجتماعي؟

٥- أكتب رأيك مختصراً حول:

- ظهور الروح الوطنية عند الشعراء السعوديين.
- عدم خروج الغزل في الشعر السعودي عن القيم الإسلامية.
- معاني الشعر الوطني.
- قرأت عدداً من عوامل نهضة الشعر السعودي. حدد أهم عاملين مـــن وجهة نظرك.

اتجاهات الشعر السعودي

لا يختلف الشعر السعودي في اتجاهاته عن غيره من الشعر في الأقطار العربية – ولاسيما في مصر والشام والعراق– فالمؤثرات العامة واحدة، مع الاحتفاظ بخصائص البيئة الزمانية والمكانية لكل بلد عربي. وقد سار الشعر السعودي منذ توحيد المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١هـ في اتجاهين رئيسين: الاتجاه المحافظ، والاتجاه المجدد.

الاتجاه المحافظ

يراد بالاتجاه المحافظ أن يسير الشعرُ على نهج عمود الشعر العربي القديم في الشكل والمضمون والإيقاع.

والاتجاه المحافظ في الشعر السعودي وجد قبل الاتجاه المجدد؛ لأن التجديد تمليه عوامل وظروف حادثة. أما الاتجاه المحافظ فيكون عادةً امتداداً للشعر العربي الموروث.

خصائصه الموضوعية:

١- توظيف الشعر في الأغراض الشعرية المأثورة من مدح ورثاء، وعتاب، وهجاء، ووصف، وغزل.

٢- عدم التقيد بوَحْدة الموضوع في القصيدة، فقد تكون القصيدة في المدح فيستهلها الشاعر بالغزل وبكاء الديار، ووصف الرحلة إلى الممدوح على طريقة الشعراء القدامى.

أما الخصائص الفنية فأبرزها:

١- التقيد باللغة المأثورة في الشعر العربي القديم في جميع عصوره، والابتعاد عن استعمال الألفاظ الدخيلة والأعجمية.

٢- التأثر بالشعر العربي القديم في بناء الجمل والتراكيب.

٣- استحضار الصور الفنية الشائعة في الشعر القديم مثل: التشبيه، والاستعارة، والكناية.

٤- الالتزام بالأوزان الشعرية العمودية، وبالقافية فيما يتعلق بحروفها وحركاتها وسكناتها وألقابها.

وخير من يمثل هذا الاتجاه المحافظ في الشعر السعودي: محمد بن عثيمين، وأحمد بن إبراهيم الغزاوي، وعبد الله بن خميس، وعدد آخر من الشعراء الذين قصروا قراءتهم في الشعر واستظهاره على الشعر العربي القديم، ولم يكن لديهم ما يرغبهم في الاطلاع على الاتجاهات المجددة في الشعر.

دراسة لبعض الأعلام:

١ـ محمد بن عثيمين (١٢٧٠ـ١٣٦٣هـ/١٨٥٤ـ ١٩٤٤م)

ولد محمد بن عبد الله بن عثيمين في بلدة السّلميَّة في الخرج، وتلقى العلم على عدد من العلماء في بلده وفي إمارات الخليج، وله اطلاع واسع على الأدب العربي، أكثر شعره في المدح والرثاء، يمتاز شعره بالجزالة، والقوة والرصانة والتمكن من اللغة.

في مديح الملك عبد العزيز[١]

١- عُجْ بي على الرَّبْعِ، حيثُ الرَّنْدُ والبانُ ... وإنْ نأى عنه أحبابٌ وجَيرانُ[٢]

٢- فللمنازلِ في شَرْعِ الهوى سُنَنٌ ... يَدْرِي بها مَنْ له بالحُبِّ عِرْفَانُ

٣- وَقَلَّ ذاك لمغْنىً قد سَحَبْنَ به ... ذيْلَ التَّصَابي برسْمِ الشَّجْوِ غِزْلانُ[٣]

٤- القاتلاتُ بلا عَقْلٍ ولا قَوَدٍ ... سُلْطانهُنَّ على الأملاكِ سُلْطَانُ[٤]

٥- لِلَّهِ أحورُ سَاجِي الطَّرْفِ مُقْتَبَلٌ ... عَذْبُ اللمي لُؤْلُؤِيُّ الثَّغْرِ فَتَّانُ[٥]

٦- كأنَّمَا البدرُ في لألاءِ غُرَّتِهِ ... يا ليتَ يَصْحَبُ ذاكَ الحُسْنَ إحْسَانُ[٦]

٧- طُفْتُ المعالِمَ من شامٍ إلى يَمَنٍ ... ومن حجازٍ، ولبَّتْني خُرَاسَانُ

---

(١) العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين: ص ٣٨.

(٢) عج: فعل أمر من عاج: أقام ووقف ورجع وعطف رأس البعير بالزمام.
والرَّبْع: المنزل، والرند: شجر طيب الرائحة، والبان: شجر لين، ونأى: بعد.

(٣) مَغْنى: منزل. والشجو: الحزن.

(٤) عقل: قود قَوَد: أن يؤخذ المذنب بجريرته أي ذنبه.

(٥) الحور: أن يشتد بياض العين وسوادها، وتستدير حدقتها. وساجي: ساكن فاتر.
والطرف: العين، واللمي: سمرة مستحبة في الشفة.

(٦) لألاء: نور.، والغرة: الوجه.

٨- فما لقيتُ ولنْ ألقى ولو بَلَغَتْ ... بي منتهى السدِّ هِمَّاتٌ وَوِجْدَانُ[١]

٩- مثلَ الجَحَاجِحَةِ الغُرِّ الذين سَمَوْا ... مجداً تقاصَرَ عن عَلْيَاهُ كِيوانُ[٢]

١٠- لكنَّ أوراهُمُ زنداً وأسمحهُمْ ... كفّاً، وأشجعهُمْ إنْ جالَ أقرانُ[٣]

١١- عبدُ العزيز الذي نالتْ به شَرَفاً ... بنو نزارٍ، وعَزَّتْ منه قحطانُ

١٢- مُقَدَّمٌ في المعالي ذكرُهُ أبداً ... كما يُقَدَّمُ باسمِ اللهِ عُنْوَانُ

١٣- مَلْكٌ تجسَّد في أثناءِ بُرْدَتِهِ ... غيثٌ وليثٌ وإعطاءٌ وحِرْمَانُ[٤]

١٤- خبيئةُ اللهِ في ذا الوقتِ أَظْهَرَهَا ... وللْمُهَيمْنِ في تأخيرِها شَانُ[٥]

١٥- حتى انجلى الظلمُ والإظلامُ وارتفعتْ ... للدين في الأرضِ أعلامٌ وأركانُ

١٦- دينٌ ودنْيَا وبأسٌ في الوغى وندىً ... تفيضُ من كَفِّهِ بالجودِ خُلْجَانُ

تحليل النص

■ المناسبة:

أنشأ ابن عثيمين هذه القصيدة عام ١٣٣٩هـ يمدح الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – طيب الله ثراه –، وهي في ثلاثة وخمسين بيتاً.

■ المعاني:

يستعير ابن عثيمين طريقة الشاعر العربي القديم في الوقوف على منازل الأحباب، ويعبر عن شوقه إلى هذه الربوع التي كانت مغدىً ومراحاً للحسان اللواتي خلع عليهن برود الجمال.

---

(١) السَّدُّ: الذي بناه ذو القرنين دون ياجوج ومأجوج.

(٢) الجحاجحة: مفردها جَحْجاح وهو السيد، والغرّ البيض. أراد أن أفعالهم كريمة شريفة واضحة، وكيوان: كوكب زحل.

(٣) أوراهم زنداً: أصدقهم عزيمة.

(٤) البردة: ثوب مخطط.

(٥) خبيئة الله: ادَّخره الله إلى هذا الوقت.

ويسهب الشاعر في سرد أبيات الغزل التي جعلها استهلالاً للغرض الرئيس من القصيدة، وهو المدح، إلى أن يذكر أنه طوَّف في الآفاق من الشام إلى اليمن إلى الحجاز، حتى بلغ به المطاف خراسان، وفي تَجْواله لم يجد أحداً ممن لقيه يماثل آل سعود مجداً وسؤدداً.

ثم يعرج إلى الشخصية المقصودة بالمدح وهو الملك عبد العزيز، ويصفه بأنه أصدقهم عزماً وأمضاهم همة، دانت له القبائل العربية، وشَرُفَتْ به، ثم أخذ في ذكر الصفات التي يتحلى بها من الكرم والشجاعة، ووضع الشيء في موضعه، وأنَّ الله ادخره لهذا اليوم لنصرة الدين، ورفع الظلم عن الرعية.

- **العاطفة:**

ابن عثيمين شاعرٌ معجب بالملك عبد العزيز، يرى في أعماله ومنجزاته وحروبه التي يخوضها في سبيل توحيد البلاد بطولةً نادرة؛ ولذلك فإنَّ قصيدته تعبر عن شعور صادق وعاطفة حقيقية لا مجاملة فيها. وهذه الصفات التي خلعها على الملك عبد العزيز ليس فيها تزيُّدٌ ولا مبالغة؛ لأنها ترسم الواقع عينه، وتكشف عن موقف صادق إزاء شخصية لا تتكرر كثيراً في التاريخ.

- **اللغة والأسلوب:**

حين تقرأ قصيدة ابن عثيمين كاملةً كما وردت في الديوان، ونستبعد منها أسماء الشخصيات المعاصرة نتصور أنها قيلت في العصر العباسي أو الأمويّ؛ لأنها تتضمن ألفاظاً لا ندرك معناها إلا بعد الرجوع إلى معجمات اللغة. وندرك من ذلك أن الشاعر متمكن من ألفاظ اللغة كغيره من الشعراء القدامى. يضاف إلى ذلك ما سبق ذكره في الأفكار والمعاني، وهو أن الشاعر بنى قصيدته على نسق القصيدة العربية القديمة من افتتاحها بالتعريج على ديار الأحباب، والشوق إليها، والتغزل بمن سكن فيها على التخييل، حتى انتهى إلى موضوع القصيدة، وهو المدح.

- **الصور الفنية:**

القصيدة غنيّة بالصور الفنيّة المعبرة؛ فالرند والبان لا يريد بهما الشاعرُ معناهما الحقيقي، بل

يريد بهما أن اللواتي يخطرن في الربع يمتزن بطيب الرائحة والأجسام اللدنة اللطيفة. وذيل التصابي لا يسحب على الحقيقة، بل أراد ابن عثيمين أن يشبه التصابي – وهو الميل إلى مظهر الصِّبا- بثوب جميل مفوف له ذيل يسحب على الأرض. وقس على ذلك سائر اللوحات التصويرية في الأبيات مثل لفظة (القاتلات) في البيت الرابع، والتشبيه في البيت السادس، والرابع عشر، والكناية عن نسبه في البيت الثالث عشر.

- **الإيقاع:**

اختار الشاعر وزناً ممتداً يلائم ما يود أن يعبر عنه من صفات حسية ومعنوية كثيرة خلعها على الملك عبد العزيز، ذلك هو وزن البحر البسيط، وهو وزنٌ شائع في القصائد ذات النفس الطويل، واختار النون المضمومة رويًّا للقصيدة، لأنها تعطي نهاية البيت إيقاعاً عميقاً ترتاح إليه الأذن، ويأتلف مع الوزن المختار.

٢ـ أحمد بن إبراهيم الغزاوي (١٣١٨ـ١٤٠١هـ/١٩٠٠ـ١٩٨١م)

ولد في مكة المكرمة، ونشأ فيها ودرس في المدرسة الصَّوْلَتِيّة ومدرسة الفلاح، ولم يكتف بذلك بل كان يحضر حلقات العلم والدرس في المسجد الحرام. وأقبل منذ صغره على قراءة كتب الأدب واللغة ودواوين الشعر، وتكونت لديه ثروة لغوية وأدبية غزيرة، أسهمت في تكوين شاعريته. وتقلّد في حياته عدداً من المناصب الإدارية والقيادية كان آخرها مرتبة وزير مفوض، واستمر في هذا المنصب حتى وفاته. وترك بعده شعراً كثيراً، وإنتاجاً غزيراً من النثر يتمثل معظمه في التحقيقات اللغوية والمقالات، نشر قسماً كبيراً منها في مجلة المنهل. وأتاح له هذا الإنتاج أن تكون له علاقات وثيقة بملوك عصره وأدبائه.

طرق في شعره عدداً من الأغراض والموضوعات كالمدح، والرثاء، والوصف، والغزل، والإخوانيات، والشكوى، وعرف بشاعر المناسبات، فله في كل مناسبة وطنية قصيدة، ولارتباط شعره بالمناسبات الوطنية أطلق عليه لقب (حسان جلالة الملك). وهو من ذوي الاتجاه الإسلامي والوطني، ومن المحافظين على عمود الشعر العربي معنى وفكراً ولغة وإيقاعاً.

- **نموذج من شعره:**

(بعد الستين)

ستون حولا وستٌّ بعدها فرطتْ ... وكلُّها كَبِدٌ أو جُلّها محنُ
شربتُ فيها مرارا واصطليتُ بها ... نار الأذى والقذى واشتَفّني الوهَنُ
في وَحدة هي لا أزرٌ ولا عضُدٌ ... وإنما هي شَجْوٌ أو هي الشجَنُ
شققتُ فيها طريقي بين أودية ... يَضلُّ فيها النُّهى والرأيُ يُفتَتَنُ

وما استعنت بغير الله يُلهمني رُشدي وتغمرني من فضله المَنَنُ
إني أوحِّده حقاً وأعبدُهُ وما تذكرتُ إلا راعني الحَزَنُ
وما خشيتُ ولن أخشي سوى سرفي وإنما الظنُّ في ربي هو الحسنُ
وما الحياةُ سوى جسر نمرُّ به إلى المعاد، وثَمَّ الخُلْدُ والوطنُ

أسـئلــة

١- سار الشعر السعودي في اتجاهين رئيسين. اذكرهما.

٢- للاتجاه المحافظ خصائص موضوعية وفنية، تحدث عنها.

٣- درست قصيدة محمد بن عثيمين في مدح الملك عبد العزيز دراسة أدبية. فأجب عما يأتي:

أ- التعريف بالشاعر

ب- مناسبة القصيدة.

ج- اشرح معاني الكلمات الآتية: عج – الرَّبْــع – الرَّنْــد – البــان – الحَــوَر – الجحاجحة – الغُرّ – أوراهم زنداً البُرْدَة.

د- الأفكار والمعاني التي تضمنتها الأبيات المختارة.

هـ- عاطفة الشاعر.

و- أسلوب القصيدة وخصائصها الفنية.

ز- كيف أبرز الشاعر إعجابه بالملك عبدالعزيز؟

ح- برزت في القصيدة جوانب عدة في الأسلوب والمعاني، اتضح من خلالها المنــهج المحافظ الذي اتسم به شعر ابن عثيمين. فما تلك الجوانب؟

ط- اذكر بعض الصور الفنية التي اشتملت عليها القصيدة.

ي- عين أجمل بيت في القصيدة وبين سبب إعجابك به.

٤- اذكر ما تعرفه عن أحمد بن إبراهيم الغزاوي..

الاتجـــاه المجـــدد

خصائصه الموضوعية والفنية:

تأثر التيار المجدد في الشعر السعودي بمدارس التجديد في مصر والشام وبالمدرسة المهجريـــة، فقلّ شعر المديح والمناسبات. وغلب الاتجاه الذاتي الوجداني كما برز اتجاه الشعر الـــواقعي الـــذي كان يركز على تصوير القضايا الاجتماعية عملاً بمبدأ الأدب للحياة، وكذلك تفاعل المجددون مع الأحداث الجسام التي كانت تحدث في تلك الفترة كاحتلال فلسطين وتحرير الجزائر.

ومن أوضح خصائص هذا التيار طغيان الروح الرومانسية في ألوان الشعر المختلفـــة، ويمتـــاز غرض الوصف عند المجددين بالصور المتحركة، والاهتمام ببعض الظواهر، وإعطائها مساحة كبيرة في الموضوع الشعري، كوصف الليل والقمر، وتبدو المحاولة واضحة في الإتيان بالصور المتحركـــة والتشخيص، وبروز عنصر القص في الشعر.

ويتأثر غرض الغزل عند التيار المجدد بالمؤثرات والصور الجديدة التي سار فيها الشعراء علـــى نسق الطرح الموجود في مدرسة الديوان وأبولو وبدت الروح النرجسية في الشعر تقليداً لمدرســـة نزار قباني وإن سلم أو كاد من الفحش الذي كان واضحاً، في بعض مدارس الغـــزل في الـــشعر العربي في تلك المدة، وبدت ظواهر الرمزية التي تنتقل من الرمزية الخفيفة إلى الرمزيـــة الغامـــضة المتأثرة بالمدرسة التجريدية التي يدّعي فيها الشاعر أنه يقول الشعر في مرحلة غياب عن الوعي.

وكما تمادى بعض شعراء التيار المجدد في الانحراف بالرمزية، فقد أوغل بعـــضهم الآخـــر في الواقعية، إلى درجة وسمت الشعر بالتسجيلية، والنقل الحرفي للواقع، الـــذي حرمهـــا روح الفـــن الشعري وجمالياته. فذكر بعض الشعراء في أشعارهم ما ينبو عن الذوق بحجة الواقعية في غفلة عن أن الشعر لا يطالب بالنقل الحرفي الدقيق، كما يطالب به أهل الاختصاص في الطب مثلاً.

وعلى ما ذكرناه من إيجابيات هذا التيار، فقد برزت للعيان ظاهرة الضعف اللغوي وفشو الأخطاء اللغوية، وضعف التراكيب، وارتكاب الضرورات، ومن أسباب ذلك ما وجدوه في تيارات التجديد في الأقطار العربية من تساهل في الجانب اللغوي، أدى إلى فقد الشعر جماله وعمقه وحيويته، لعدم عناية الشاعر بلغته وتقويمه لقصائده.

وقد اهتم المجددون من الشعراء بالتجديد في الأوزان، وتنويع القوافي، وجعل كل بيت أو مقطع من بحر، والإكثار من قول الشعر في الأعاريض والأضرب المهجورة من بحور الشعر والجمع بين عدة بحور في القصيدة الواحدة، ومع أن الدافع لذلك هو الفرار من الالتزام ببحر واحد أو قافية واحدة في القصيدة، إلا أن الشاعر فرّ من ذلك القيد على قيد آخر، وأصبح ملزماً أن يراعي الائتلاف في هذا الموضع بين تلك البحور والقوافي المتعددة، فأسلمه ذلك إلى التكلف.

وفي تلك المرحلة تنادت مدارس التجديد في العالم العربي بالخروج على الوزن والقافية، فيما سمي بالشعر الحر. فانتقلت هذه الصيحة للشعر السعودي وكان محمد حسن عواد ممن أكثر من كتابة هذا اللون من الشعر، ومع وجود الفرص الواسعة له وبخاصة في الصحف والملحقات الأدبية في المجلات ودواوين الشعراء. إلا أنه لم يكن قادراً على إنهاء الشعر الموزون المقفي.

وكانت الرغبة في الفرار من تهمة التقليدية سبباً في كتابة هذا الشعر، حتى لأولئك الشعراء الذين يجيدون الشعر الأصيل، ومنذ القدم قرر نقادنا العرب أن الوزن هو ركن الشعر الأعظم، والذائقة العربية لا تعترف بالشعر إلا موزونا، تفريقاً له عن النثر الفني الجميل، الذي يظل على ذلك نثراً، لخلوه من شرط الوزن. ومع وجود إبداع لا ينكر فيه، إلا أن خلوه من الوزن والقافية قد فتح مجالاً واسعاً لأفراد لا يعرفون أصوله الفنية ولا يملكون موهبة الشعر مما جعل الكثير منه بعيداً عن الذوق والجمال.

تعريف ببعض الأعلام:

١ـ حسن بن عبد الله القرشي (١٣٤٤ـ١٤٢٥هـ)

ولد بمكة المكرمة، تقلد عدداً من المناصب منها: سفير المملكة العربية السعودية في السودان، من أبرز الشعراء السعوديين المعاصرين، له عدد كبير من الدواوين منها: (لن يضيع الغد)، و(فلسطين وكبرياء الجرح)، و(زحام الأشواق)، و(بحيرة العطش).

عالم متحد[1]

أملٌ لاح بشيراً مُستهاما ... يملأ الدنيا ضياءُ وابتساماً

زخرت ملءَ ضِفافيه الرُّؤى ... ساحراتٍ، حالياتٍ، تتهامى

وتجلّى – خالداً– في موكبٍ ... أفعم الرّوحَ نعيماً وغَراما

زاهراً يهدي البشاشاتِ ندى ... ويُجَلِّيها حياةً لن تُضاما

فدعوا الأطماعَ تذوي خُسرّاً ... ما جنتْ إلا شَقاءً وخِصَاماً

ليس من يكسب حَمداً ورضاً ... مثل من يكسبُ حقداً واتهاماً!

حُلُمٌ زفّ الأماني مشرقاً ... أَلِقَ الجدّة ما أهدى الوئاما

فارتقي يا نفسُ من آفاقِهِ ... بهجة الدنيا عطاءً وسلاماً

تحليل النص:

■ المعاني:

يتحدث الشاعر عن الأمل الذي يجب ألا يغيب عنا؛ ذلك لأن الحياة إنما تنير به، وبدونه تظلم ويضيق بها المرء ذرعاً، وشاعرنا يعطي ذلك الأمل أوصافاً تغري به وترغب بانتظاره: فهو يملأ

(١) الأعمال الكاملة لحسن القرشي: ٢/٢٢٩- ٢٣٠.

الدنيا ضياءً وابتساماً، زاخراً بالرؤى والأحلام، ينعش الروح، ويحمل على الفرح والسرور في حياة بعيدة عن الضيم والحسرة.

فإذا كان ذلك الأمل المنتظر فحري بالناس أن يدعوا الأطماع التي لا تجلب إلا الشقاء والخصام، وفي نهاية الأبيات يعود الشاعر إلى التبشير بالأمل المشرق، الذي يملأ آفاق الدنيا بهجةً وسلاماً.

- **العاطفة:**

تتجلى العاطفة في رغبة الشاعر الصادقة في نشر روح الأمل والتفاؤل في الحياة. وهي من مهمات الشاعر المحب لأمته الذي يحرص على خيرها، ويعمل على تقدمها، وتبدو قوة إيمان الشاعر بهذه الفكرة، ورغبته في نقلها للقارئ نقلاً مؤثراً، وهي واضحة من خلال طرحها بصورة مؤكدة بلا تردد، ومن خلال وضع صور جميلة لهذا الأمل، تغري به وتعزز أهميته.

- **الصور الفنية:**

في القصيدة صورٌ فنيةٌ متعددةٌ، حيث جسد الأمل في صور ثلاث مؤثرة فبدا في صورة كائن حي يضيء الدنيا، وفي البيت الثاني بدا في صورة نهر جار تفترش ضفافه الرؤى الساحرة. وفي البيتين الثالث والرابع تخيل الشاعر الأمل في صورة موكب حافل، تستقبله الجموع بالبشاشة والفرح. وهي صور جميلة أبدع الشاعر في رسمها، وشخص الأمر المعنوي الذي هو الأمل في صورة حية مثيرة، من خلال تلك المشاهد المتعددة، ومصادر الصور الفنية السابقة مستقاة من الطبيعة الساحرة، وفي البيت السابع يجعل الحلم يزف تلك الأماني المشرقة. وهي صورة تشارك الصور الفنية السابقة في إحالة ذلك الأمل إلى مبتغى يحبه الإنسان ويسعى إليه، ويصور الشاعر في البيت الخامس الأطماع في صورة الأغصان التي تذوي وتموت.

- **الأسلوب:**

لغة النص سهلة وكلماته لا تحوج إلى البحث عنها في معجم لغوي، وهي مختارة بعناية لتعزز

الفكرة الأساسية في النص وهي الحث على الأمل والتبشير به (أمل – ضياء – ابتسام- رؤى – ساحرات – خالداً – نعيماً – بشاشة – ندى – حياة – وئام – سلام...) والتراكيب اللغوية مبنية على السهولة أيضاً، والبعد عن التعقيد والغموض (أمل لاح – ملء ضفافه الرؤى – يهدي البشاشات – حلم زف الأماني – بهجة الدنيا) ومن جمال الأبيات تنوع الأسلوب من الخبر: (أمل لاح.... زخرت – تجلى) إلى الخطب الجماعي (فدعوا الأطماع تذوي خسراً)، ثم تأكيد تلك الدعوة بحكمة شعرية مناسبة:

ليس من يكسب حمداً ورضاً مثل من يكسب حقداً واتهاماً

ثم يتبع ذلك عودة إلى صيغة الخبر (حلم زف الأماني) أما في البيت الأخير فيحيل الشاعر الخطاب إلى النفس (فارتقي يا نفس من آفاقه)، وهذا التنوع في الأسلوب يمنح النص حيوية وبعداً عن الرتابة.

- **الإيقاع:**

لبحر القصيدة (الرمل) ورويها (الميم) موسيقا عذبة، وبخاصة هذا الإطلاق في القافية (ابتساما – تتهامى – غراما – لن تضاما-....) الذي يجد له السامع وقعاً شائقاً في الأذن.

٢ـ محمد بن علي السنوسي (١٣٤٢ـ١٤٠٧هـ)

ولد في جازان ودرس في كتاتيبها وفي المدارس السلفية الأهلية، تقلب في وظائف متعددة، وكان عضواً مؤسساً لنادي جازان الأدبي وقد تولى رئاسته إلى أن توفي.

ورث حب الشعر ونظمه عن والده الذي كان قاضياً (ت١٣٦٣ / ١٩٤٤) ولكنه فاقه في القدرة على التفنن في القول، وصبغ الإبداع بصبغة شعرية رقيقة، له مطولات تدل على تمكن واقتدار على الشعر وسيطرة على القوافي، وقد اتخذ موقفاً مضاداً لشعر التفعيلة، إذْ عدَّه ضعفاً وتقليداً وخروجاً على رسوم الشعر العربي، وهو كثير الاستدعاء للتراث، مجيد في توظيف الرمز التاريخي، ينحو في فكره منحى تربوياً إصلاحياً، ولكنه ينأى عن المباشرة والتقريرية.

له من الدواوين: (القلائد) و(الأغاريد) و(أزاهير) و(الينابيع) و(نفحات الجنوب)

- **نموذج من شعره:**

تحية المعهد العلمي

إنه العلمُ فهل من نَغْمةٍ ... حُلْوةٍ تعزفُها مبتسما

انتشى الشعرُ سروراً ومضى ... يبدعُ اللحنَ ويوحي النغما

وزَهَتْ أغصانُهُ في فتيةٍ ... من شبابِ الحيِّ يَحْمونَ الحِمى

يَنْهَلُونَ العلمَ من خيرِ يدٍ ... مَدَّت العلمَ لهمْ والعُلَما

فاضَ كالسيلِ لهم فانطلقوا ... في عُبَابِ السيلِ يُطْفون الظَّما

رُبَّ راعٍ كان يَفْنَى عمرُه ... يَعْلِفُ الإبْلَ ويرعى الغَنَما

صَقَلَ العلمُ حِجاهُ فَغَدا ... بعد رعيِ الإبلِ يرعى الأُمما

وإذا العلمُ جرى في أمةٍ ... أَيْقَظَ الغافي وأَحْيا الرمما

أسـئلــة

١- بين كيف جمع الاتجاه المجدد بين اتجاهين متضادين: هما الرمزية والواقعية؟

٢- ما المدارس التي تأثر بها تيار التجديد في الشعر السعودي؟

٣- ما أهم مظاهر التجديد؟

٤- ما موقف التيار المجدد من الوزن والقافية؟

٥- ما أبرز سلبيات الاتجاه المجدد من وجهة نظرك؟

٦- درست قصيدة (عالم متحد) فتناول بالتحليل الجوانب التالية:

- صورة الأمل في القصيدة.
- عاطفة الشاعر.
- سهولة الأسلوب في المفردات والتراكيب.

النثــر وفنونـــه

■ نشـأة النثـر وتطـوره:

يعد النثر في الأدب السعودي امتداداً للنثر في تاريخ الأدب العربي، غير أنه قبل توحيد المملكة كان محصوراً في الخطابة الدينية، والرسائل السياسية والإخوانية وتأليف الكتب والرسائل الدينيـــة. وعندما نشأت الصحافة في إقليم الحجاز قبل توحيد المملكة انتقل النثر من طور إلى طور، فأصبح لغة الصحافة ووسيلة تعبيرها، ونقل ما ينشر فيها أفكارٍ وآراء الآخرين. وتطورت الخطابة، فلـــم تقتصر على الخطابة الدينية فحسب، بل نشأتْ الخطابة السياسية التي يلقيها المسؤولون الكبار عن سياسة الدولة في الداخل والخارج، وخطب المحافل التي تلقى في المجتمعات والمنتديات، وظهـــرت فنون نثرية أخرى لم تكن موجودة من قبل في الأدب السعودي الناشـــئ كالقـــصة، والخـــاطرة، والمحاضرة، والحديث الإذاعي، والتمثيلية، وغير ذلك من أنواع النثر التي ذكرناها في موضوع (النثر في العصر الحديث). وسنتحدث بإيجاز عن أهم فنون النثر في الأدب السعودي، وهـــي المقالـــة، والقصة، والخطابة.

١- المقالـة:

نشأت المقالة في الأدب السعودي بظهور الصِّحَافة، وأول صحيفة ظهرت كانت صـــحيفة أم القرى، صدرت عام ١٣٤٣هـ، ثم تتابع بعد ذلك ظهور الصحف، وصدر عدد منـــها اســـتجابة للنهضة الحضارية والثقافية التي تعيشها المملكة، وواكب تطور النثـــر تطـــور الفـــن الـــصحفي، وأصبحت المقالة الصحفية لسان التعبير عن قضايا الوطن والمواطن، وغدت فنًّا أدبيًّا راقياً بعـــد أن مرت بتجارب، ونضجت على أقلام عدد من الكُتاب الرواد في الصحافة السعودية مـــن أمثـــال: محمد حسن عواد، وحمزة شحاته، وحمد الجاسر، وحسين سرحان، وأحمد عبد الغفـــور عطـــار، وعبد القدوس الأنصاري، وعبد الله بن خميس، وعبد العزيز الرفاعي.

أنواعهـــا:

للمقالة نوعان رئيسان: المقالة الذاتية، والمقالة الموضوعية.

١- **المقالة الذاتية،** وهي التي يُعبر فيها الكاتب عن خواطره ومشاعره الذاتية إزاء تجاربـــه في الحياة ورؤيته إياها، وتظهر فيها شخصيته جلية واضحة، ويخلع عليها من الـــصور الفنيـــة والعبارات الأدبية الرشيقة ما يثير عاطفة القارئ ويملك وجدانه ولبه. ومن كتابها في الأدب السعودي عزيز ضياء، ومحمد حسين زيدان، ومحمد حسن فقي.

٢- **المقالة الموضوعية،** وهي التي يتناول فيها الكاتب موضوعاً معيناً، متحرياً الدقة الموضوعية في عرضه ومناقشته، ويكون همه تجلية الموضوع في أسلوب واضح بعيد عن التزويق والإثارة، مثل المقالات النقدية والعلمية والسياسية والتاريخية. ومن كُتاب المقالة الموضـــوعية: حمـــد الجاسر، وأحمد عبد الغفور عطار، وأبو تراب الظاهري.

موضوعاتها:

عالجت المقالة في الأدب السعودي عدداً من الموضوعات في مقدمتها:

١- الموضوعات الدينية: وميدانها الموضوعات التي تتصل بالعقيدة والعبادات والمعاملات الماليـــة كالمقالات التي تنشرها مجلة الدعوة.

٢- الموضوعات الاجتماعية: ومجالها: القضايا والمشكلات الاجتماعية مثل: البطالـــة، والفقـــر، وغلاء المهور، والطلاق، كالمقالات التي تنشر في صفحات المجتمع في الصحف.

٣- الموضوعات الأدبية والنقدية: وهي التي تهتم بقضايا الأدب والنقد، كالمقالات التي تنـــشرها الملاحق الأدبية والثقافية في الصحف.

٤- الموضوعات السياسية: وهي الموضوعات التي تعنى بالشؤون السياسية الداخلية والخارجيـــة كالمقالات التي تنشر في الصفحات السياسية.

٥- الموضوعات الشخصية: وميدانها حديث الكاتب عن تجاربه في الحياة ورؤيته لما مر به مـــن أحداث. والسيرة الذاتية للكاتب مجال خصب للمقالة الشخصية.

تعريف بأحد الأعلام:

حسن بن عبد الله آل الشيخ (١٣٥٢ـ١٤٠٧هـ / ١٩٣٣ـ١٩٨٧م)

ولد في المدينة المنورة، وتلقى تعليمه في مكة المكرمة وفي دار التوحيد في الطائف، وتخرج في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في مكة المكرمة، وشغل عدة مناصب، منها وزير المعارف عدة سنوات، ثم وزير التعليم العالي، وبقي في هذا المنصب حتى وفاته، مارس الخطابة في المناسبات، وكتابة المقالة الصحفية، وجمع بعض مقالاته في كتابه (دورنا في الكفاح)، وله مقالات أخرى نشرها في المجلة العربية

تهدف مقالاته إلى الإصلاح الاجتماعي، وغرس الأخلاق الفاضلة، وتمتاز بقصر الجمل، وجودة الصياغة ووضوح الفكرة.

مَنِ البخيل؟[1]

حسن بن عبدالله آل الشيخ

"ليس البخيلُ الذي يبخَلُ بماله فقط، لكنَّهُ الذي يبخَلُ بإبداءِ مشاعرِ الشكْرِ لمن أعانَهُ أو أسدى إليه مَعْروفاً، أو وقَفَ بجانبه في لحظَةِ احتياجِه وضَعْفِه؛ فالناسُ ليسوا جميعاً بحاجةٍ إلى النقودِ، لكنهم يحتاجونَ في عديدٍ من المواقفِ لابتسامةِ رضى، وكلمةِ عرفانٍ، ومشاعرِ نُبْلٍ.

يحتاجُ مَنْ قامَ بواجبِهِ أن تقولَ له: أحسنْتَ بما فعلْتَ. ويحتاجُ الكثيرُ من الجنودِ المجهولينَ في معركةِ الحياةِ، والذين تعودتْ نفوسُهم على الوفاءِ والشهامةِ أن يقالَ لهم بصوتٍ مرتفعٍ: أحسنتم... حتى الشخصُ الذي كان نصيبهُ خدمتَك يحتاج إلى أنْ تقولَ له بين الحينِ والآخرِ: إنَّك تقدِّرُ إخلاصَهُ وجهودَهُ وتعتذرُ عن إزعاجِه.

---

(١) المجلة العربية، السنة ١١، العدد ١١٤، رجب ١٤٠٧هـ: ص ٥.

هي (كلمات) لا تُكَلّفُ قائلَهَا شيئاً، لكنَّها تفعلُ فعلَ السِّحْرِ في غيرِهِ وتدفع به إلى مزيدٍ من العطاءِ والبذلِ والإخلاص، (فالمناصب، والمال، والبروز) كثيراً ما تصبحُ عبئاً على صـــاحبها إنْ لم يواكبْهَا إحساسٌ صادقٌ بالجهود المبذولةِ، وعرفانٌ تامٌ بما يُقَدَّمُ له، ورغبةٌ ملحةٌ لتقديم التـــشجيع والثناء لمن يستحقه".

أسـئلــة

١- تحدث عن نشأة النثر في الدب السعودي وتطوره.

٢- كيف نشأت المقالة في الأدب السعودي؟ فصِّل القول في ذلك.

٣- ما نوعا المقالة؟ تحدث عن كل نوع.

٤- ماذا تعرف عن حياة الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وإنتاجه؟

٥- قرأتَ مقالته عن البخيل، أجب عما يأتي:

أ- الأفكار التي تضمنتها المقالة.

ب- الهدف الذي ترمي إليه.

ج- أهم ما تمتاز به من خصائص أسلوبية.

د- كيف يكون البخل في التعبير عن المشاعر؟

٦- ما الموضوعات التي عنيت بها المقالة في الأدب السعودي.

٧- اذكر خمسة من كتاب المقالة السعوديين.

٢- القصــة

أنواعهــا:

القصة القصيرة: بدأت القصة على يد عدد من الرواد كأحمد السباعي، وأحمد عبد الغفور عطار، وكانت غالب موضوعاتها من التاريخ، وبدت متشابهة مع المقالة الصحفية، ثم انتقلت مــن الجانب التاريخي إلى الجانب الواقعي، وارتفع فيها مستوى الإتقان والجانب الفني ويمثل هذه المرحلة محمد المنصور الشقحاء في مجموعته القصصية (البحث عن ابتسامة).

وبعد عام ١٣٩٠هـ اتضحت شخصية القصة السعودية القصيرة وانتشرت في وسائل الإعــلام المختلفة كالصحافة، والإذاعة، والتليفزيون، وبرزت فيها الناحية الاجتماعية، والاهتمام بتــصوير البيئة وفي المجال الفني كثرت القصص التي تقوم على المناجاة الداخلية، والإيحاء والرمــز. وقامــت دراسات نقدية متعددة على تلك القصص، وممن يمثل هذه المرحلة علوي طه الصافي، ومحمد علي قدس، وحسن حجاب الحازمي.

الروايــة: تعد رواية (التوأمان) لعبد القدوس الأنصاري أول رواية صــدرت في المملكــة (١٣٤٩هـ) تلتها رواية (فكرة) لأحمد السباعي ورواية (البعث) لمحمد علي مغربي وقد افتقدت هذه الروايات الكثير من عناصر البناء الفني، كما تغلب فيها عنصر التوجيه على سائر العناصر الأخرى، لكنها مع ذلك مثلت بداية لابدَ منها في تاريخ الرواية السعودية.

وفي عام (١٣٧٨هـ) أصدر حامد دمنهوري رواية (ثمن التضحية) التي سجلت بحــق البدايــة الفعلية للرواية ثم اتبعها برواية ثانية (ومرت الأيام) ثم قدم إبراهيم الناصر روايــة (ثقــب في رداء الليل) وتبع ذلك عدد من الروايات لعدد من الكتاب حيث ظهر جيل من الكتاب أكثــر وعيــاً بقواعد الفن الروائي وظهرت أنواع متعددة من الرواية كما اقتربت الرواية في لغتها من لغة الحياة اليومية وابتعدت من الجزالة والفخامة التي كانت عليها في بداياتها الأولى.

وتبع تلك المرحلة دخول الرواية في طور جديد حيث كَثُرَ كتّاب الرواية وازداد الاهتمام بهــا نقداً وإبداعاً. وتأثرت بكثير من التوجيهات الفنية الجديدة، واستخدمت تقنيات متعددةً في العرض والتحليل ورسم الشخصيات. ومن كُتّاب الرواية: إبراهيم الناصر، وحمزة بوقري، ومحمــد زارع عقيل، وعبد الله سعيد جمعان، وعبد الله العريني، وغالب حمزة أبو الفرج وعصام خوقير.

تعريف بأحد الأعلام:

حامد دمنهوري (١٣٤٠ـ١٣٨٥هـ / ١٩٢١ ـ١٩٦٥م)

ولد في مكة المكرمة، تخرج في المعهد السعودي فيها، ثم التحق بالدراسة الجامعية بمصر، وحينما عاد عمل في عددٍ من الوظائف الحكومية، كان آخرها عمله وكيلاً لوزارة المعارف للشؤون الثقافية. له شعر يمتاز بالجزالة، لكن منزلته الأدبية تتجلى في كتابته لروايتي (ثمن التضحية) و (ومرت الأيام) وبهما دخلت الرواية السعودية مرحلة البناء الفني.

رواية (ومرت الأيام) لحامد دمنهوري

هذه هي الرواية الثانية للمؤلف بعد روايته الأولى (ثمن التضحية) وتصور أحداث رواية (ومرت الأيام) حياة أسرة صغيرة في مكة في أثناء الحرب العالمية الثانية. وبعدها بقليل، وتكشف عن بدء حركة التطور العمراني والتجاري في المملكة، كما تصور جوانب من الحياة في مكة في تلك الحقبة الزمنية.

وأساس الرواية يقوم على وجود الشخصية الرئيسة المحورية (إسماعيل) وتتحرك حوله شخوص الرواية الأخرى، إذ يحصل في سن مبكرة على وظيفة في وزارة المالية، فيطمح إلى الزواج من سميرة، شقيقة صديقه كمال، لكن والد سميرة يعتذر عن قبول طلبه، ويرغب في تزويجها لرجل أكثر غنى منه. فيتأثر بطل الرواية ويحاول أن يعوِّض عن إخفاقه في ذلك الزواج بالمزيد من الجهد والعمل؛ سعياً إلى الغنى، فيتحول من العمل الوظيفي إلى العمل الحر، ويصبح شريكاً لأحد التجار اللبنانيين، ويتعرف على (سلوى) ابنة ذلك التاجر التي ظلت تنتظر منه أن يتقدم لخطبتها، لكنه بقي متردداً فترة طويلة حتى جاء الوقت الذي أنهى فيه والدها أعماله في المملكة ورحل إلى لبنان فضاعت بذلك فرصة زواجه منها، ثم جاءه خبر وفاتها بعد مرض ألمّ بها.

ومبنى القصة على العنصر العاطفي، والحديث عن المشاعر والأحاسيس المختلفة لشخصيات الرواية وبخاصة (إسماعيل) بطل الرواية.

أسـئلـــة

١- كيف بدأت القصة القصيرة في المملكة؟

٢- اتضحت شخصية القصة القصيرة السعودية بعد عام ١٣٩٠هـ، تحدث عن ذلك؟

٣- ما أهم العناصر الفنية اللازمة للرواية؟

٤- تحدث بالتفصيل عن عنصرين من عناصر الرواية الفنية.

٥- تحدث عن رواية (ومرت الأيام) من حيث:

أ- فكرة الرواية.

ب- الشخصية الرئيسة.

ج - العنصر العاطفي.

د - تصويرها بيئة مكة المكرمة.

٦- اكتب نبذة موجزة عن حامد دمنهوري.

٣- الخطابة:

كانت الخطابة عند العرب قديماً أقرب إلى روح الأدب منها اليوم، لأنها مُزاحَمَة في زماننا هذا بكثير من الفنون، ولغلبة الضعف اللغوي على أكثر الخطباء، ولأنها غالباً ما تكون مقروءة منقولة لا مرتجلة مُبْدَعة.

أنواعها وموضوعاتها:

لا تكاد الخطب في الأدب السعودي تخرج عن أنواع ثلاثة، هي:

١- **الخطب الدينية**: وهي المتصلة بالمناسبات الدينية كخطب الجمعة والعيدين، وخطب استقبال رمضان ونحو ذلك، وغالباً ما تتضمن هذه الخطب التوجيه والنصح والإرشاد والحث على التمسك بالإسلام، ومن أبرز رجال هذا النوع خطباء الحرمين الشريفين كالشيخ عبد الله خياط والشيخ عبد الله الخليفي والشيخ صالح بن حميد، وأكثر الخطب الدينية تبدأ مسجوعة وتنتهي كذلك، وفي أكثرها سلاسة وسهولة ووضوح.

موضوعاتها:

النصح والتوجيه والإرشاد والحث على التقوى والتمسك بالإسلام، وإظهار محاسن الإسلام في مواجهة خصومه، وبيان موقف الإسلام من بعض الأفكار الهدامة، وبيان أهمية الأمن الوطني وإظهار خطر الغلو والتطرف.

٢- **الخطب السياسية**: وهي تلك الخطب التي يلقيها الساسة من ملوك البلاد وأمرائها أو مندوبيها في المحافل الدولية، وهي تتضمن إيضاح سياسة الدولة وموقفها من الأحداث والتغيرات العالمية، ولملوك البلاد منذ الملك عبد العزيز – رحمه الله – حتى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز – حفظه الله- خطب سياسية تشكل رؤية الدولة ومواقفها وآراء ساستها فيما يجري داخل البلاد وخارجها.

وأكثر الخطب السياسية ذات معان واضحة، وأسلوب سهل غير متكلف؛ لأن المقام يقتضي ذلك.

موضوعاتها:

بيان الموقف السياسي للدولة كموقفها من الاستعمار وآثاره كما في بعض خطب الملك فيصل – رحمه الله–، وموقفها من قضية فلسطين وقضية العراق في خطب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد – رحمه الله– وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان – حفظه الله –، وتناول قضايا المسلمين السياسية، وحثهم على التآلف والاتحاد.

٣- **الخطب الاجتماعية**: وهي الخطب المرتبطة بالمناسبات الاجتماعية، وتشكِّل الخطب الملقاة في المحافل أغلبَ ما يندرج تحت هذا النوع، كالخطب التي ألقت في حفل إنشاء صندوق مكافحة الفقر، وخطب الأهالي في استقبال المسؤولين ونحو ذلك.

والغالب على هذا النوع من الخطب قلة حظه من الأسلوب البياني العالي. واعتماده لغة الأرقام والإحصاءات غالباً ما يؤدي به إلى البعد عن الأسلوب الأدبي.

موضوعاتها:

الدعوة إلى إصلاح المجتمع وتنقيته من المفاسد، وتربية الأبناء وتحصين الأسرة من الأخطار، والحض على العناية بالتربية والتعليم، وحث الحكومة على إنجاز المشروعات التنموية، وبيان حاجة البلاد لبعض الخدمات.

مقطع من خطبة الملك فيصل – رحمه الله
(طريق العزة الإسلامية)

"نريد لأمتنا أن تكون قائدة لا مَقُودة، وأن تكون سيدة لا مَسُودة، نريد لأمتنا أن تكون في المقدمة دائماً، ولا تكون أبداً في المؤخرة.

نحن أصحابُ تاريخ، وتراثٍ وأمجاد، دينُنا خالد، ومجدُنا طريفٌ وتالد[1]، وكم قدنا العالم، وسُسْنا الحياة! وتراثُنا أشرفُ تراث، وتاريخُنا إباءٌ وشموخٌ وحماسٌ، وأمتنا خيرُ أمةٍ أخرِجت للناس، كان مكانُنا – ولا يزالُ- في مقدمة الشعوب، فلن نرضى بعد ذلك أن نكونَ في المؤخرة أبداً، قدنا العالم بهدينا ودِيننا وقرآننا، فلن نقبلَ بالمبادئِ المستوردة، والعقائدِ الفاسدة، والمذاهبِ اللادينية الملحدة.

كثير من المسلمين – وأقولها والمرارة تخنقني – مسلمون بالاسم، مسلمون بالوراثة، وكلنا نعلمُ حالة المسلمين، وكلنا نعلمُ ما وصلنا إليه، وما تردّينا فيه من نقصٍ ومن قصورٍ وتراخٍ.

لقد طرأ على المسلمين ما جعلهم في مؤخرة الأمم نهباً بين أيدي الطامعين، مستَعبَدين مستَذَلين، لا لشيء... اللهم إلا لأنهم انحرفوا عما أراد الله لهم، من إيمان بالله، وعن توحيده، وعبادته حقّ العبادة، فأراد الله – سبحانه – أن ينبِّههم، وأن يعيدَهم إلى ما فيه عزُّهم وقوتُهم وسؤددهم.

من يريد الإسلامَ وعزةَ الإسلام فالطريقُ واضحٌ واسع، أما أن نقولَ: إننا مسلمون... وإننا من زمْرةِ المسلمين، ثم نحكمَ بغير كتابِ الله وسنةِ رسوله، فهذا ما لا يتفقُ مع الحق، ولا مع المنطق.

علينا أن نتفهمَ شريعتنَا وندرسَها، ونتفقّهَ فيها، لنستنبطَ منها ما يلائمُ عصرَنا، وما يبرزُ حقيقة الإسلام شريعة وعقيدة، وبذلك نبلُغُ الغايةَ القصوى في خدمة ديننا، والنهوض ببلادنا وشعوبنا إلى مصافِّ البلاد الراقية المتطورة".

---

(١) طريف وتالد: أي مستحدث وقديم.

مقطع من خطبة لخادم الحرمين الشريفين
الملك فهد – رحمه الله –

الدولة تتكون من شعب وحكومة تمثله، وتعمل من أجله، وبمجهود الشعب ونضاله ترقى الأمم وتبلغ آمالها. وإن مسؤوليتكم أمام الله عظيمة وفرصتكم للعمل كبيرة فتقيدوا بتعاليم دينكم وتمسكوا بقيمكم، وعلى شبابنا خاصة مسؤولية ضخمة، فهم سواعد البناء في يومنا، وعقولنا المبرة في غدنا، وعليهم ألا يقلدوا شباب الغرب الضائع، وينجرفوا نحو تلك المفاسد فيسقطوا في هاوية الضياع، وعليهم البعد عن التنطع والانقياد للتطرف، فديننا سمح لا يقبل التطرف. وما شادّ الدين أحد إلا غلبه".

أسـئلة

١- لماذا قلَ نصيب الخطب الاجتماعية من الجمال الفني؟

٢- في الفقرة الأولى مما اختير من خطبة الملك فيصل مظاهر من التعبير البيـــاني، حددها وبين أثرها في النص.

٣- تحت أي أنواع الخطب يمكن إدراج خطبة الملك فيصل؟ وما أبرز الفِكـــرَ التي تضمنتها؟

٤- ما أبرز أنواع الخطب الأدبية؟

٥- قدَّم خطباء الحرمين الشريفين نماذج راقية في الخطب الدينية. بين رأيـــك في هذا الحكم.

٦- لكل نوع من الخطب موضوعات خاصة به. اذكر أمثلة لموضوعات الخطب السياسية.

٧- لماذا كانت الخطابة عند العرب القدماء أهم منها عند المعاصرين؟

الموضـــــوع	الصفحة
الفصل الدراسى الثانى	٦٩
توزيع المنهج للفصل الدراسي الثاني	٧١
الأدب في المملكة العربية السعودية	٧٣
■ عوامل نهضة الأدب السعودي	٧٣
■ الشعر قبل توحيد المملكة	٧٥
■ نشأته وموضوعاته	٧٥
■ الشعر بعد توحيد المملكة	٧٧
- **أغراضه**	٧٧
■ شعر الدعوة الإسلامية	٧٧
■ الشعر الاجتماعي	٧٧
■ الشعر الوطني	٧٨
■ أغراض أخري	٧٨
أسئلة	٨٠
- اتجاهات الشعر السعودي	٨١
■ الاتجاه المحافظ	٨١
■ خصائصه الموضوعية والفنية	٨١
■ دراسة لبعض الأعلام:	٨٣
١- محمد بن عثيمين	٨٣
في مديح الملك عبد العزيز	٨٣
٢- أحمد الغزاوي قصيدة: (تحية الوفود)	٨٧
أسئلة	٨٩
- الاتجاه المجدد	٩٠
■ خصائصه الموضوعية والفنية	٩٠
■ تعريف بعض الأعلام	٩٢
١- حسن القرشي	
(عالم متحد) للقرشي	٩٢

الموضـــــوع	الصفحة
٢- محمد بن علي السنوسي	٩٥
أسئلة	٩٦
- النثر وفنونه	٩٧
■ نشأة النثر وتطوره	٩٧
١- المقالة	٩٧
■ أنواعها	٩٨
■ موضوعاتها	٩٨
■ تعريف بأحد الأعلام / حسن آل الشيخ	٩٩
■ (من البخيل) لحسن آل الشيخ	٩٩
أسئلة	١٠١
٢- القصة: أنواعها:	١٠٢
■ القصة القصيرة	١٠٢
■ الرواية	١٠٢
■ تعريف بأحد الأعلام / حامد دمنهوري	١٠٣
■ رواية (ومرت الأيام) لحامد دمنهوري	١٠٣
أسئلة	١٠٤
- الخطابة	١٠٥
■ أنواعها	١٠٥
■ موضوعاتها	١٠٦
■ مقطع من خطبة الملك فيصل (طريق العزة الإسلامية)	١٠٧
■ مقطع من خطبة لخادم الحرمين الشريفين (الملك فهد- رحمه الله)	١٠٧
أسئلة	١٠٩
الفهـــرس	١١٠